دور المواقع الأثرية الصحراوية في التنمية السياحية:
الطاسيلي ناجر أنموذجا

The Desert Archaeological Sites Role in Tourism Development.
Case Study of Tassili n'Ajjer

خالفي جميلة*

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

d.khalfi@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/14 تاريخ القبول 2023/10/26 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص:

يسلط هذا المقال الضوء على المواقع الأثرية الصحراوية باعتبارها داعم مهم لتنمية السياحة التاريخية وما يترتب عن هذه الأخيرة من مداخيل تساهم بصفة مباشرة في التنمية المحلية والوطنية بل وتعرف وتثمن التراث المادي واللامادي وطنيا ودوليا وتستقطب الباحثين الأكاديميين لتعميق بحوثهم .ولهذا أصبح من الضروري اليوم ايلاء الأهمية المستحقة لمثل هكذا مواقع أثرية المترامية الأطراف والسهر على حمايتها والحفاظ عليها بشتى الوسائل التكنولوجية المتاحة من أجل استغلالها في مجال السياحة العامة و العلمية.

نتطرق في هذه المقال إلى المواقع الأثرية بالطاسيلي اناجر الذي صنفته منظمة اليونيسكو سنة 1982 ضمن أهم مواقع التراث العالمي المحمي ،من حيث طبيعته الجيولوجية،ولما يحمله من نقوش صخرية ومشاهد ودلالات حضارية ،نحاول تعريف مضامينها واقتراح السبل والاليات الواجب اتباعها لإبراز قيمتها الحضارية وترسيخها في

* المؤلف المراسل

الذاكرة الوطنية بأبعادها الحضارية والتاريخية لنبرز مدى قدم الحضارة الانسانية في الجنوب الشرقي الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الطاسيلي؛التنمية؛ السياحة؛المواقع الأثرية؛ التراث

Abstract:

This paper observes the impact of the Saharan archaeological sites on the development of historical tourism and its revenue, which contributes to local and national development. In addition, it draws academic researchers to further their studies. Also, it recognizes and appreciates the national and international tangible and intangible heritage. As a result, in order to utilize these dispersed archaeological sites for both research and public purposes, it is now essential to give them the respect they deserve and to take all reasonable technological precautions to preserve and maintain them. The present work discusses the Tassili N'Ajjer archaeological sites, which were recognized by UNESCO in 1982 as among the most significant protected world heritage sites due to their geological significance, rock inscriptions, scenes, and cultural meanings they bear. A great effort has been made to characterize Tassili N'Ajjer's contents and provide the approaches and methods that should be used to emphasize its cultural significance and solidify its memory and its cultural and historical dimensions to demonstrate the antiquity of human civilization in southeastern Algeria.

***key words** : Tassili; development; tourism; archaeological sites; heritage*

مقدّمة:

تزخر الجزائر بالعديد من المواقع الأثرية الصحراوية الغنية بالشواهد التاريخية التي تعكس مختلف المظاهر الحضارية المتعاقبة التي تعود إلى ما قبل التاريخ ،والتي خلفها السكان الأوائل وبقيت بصماتها محفوظة في الرسومات والنقوش الصخرية والبقايا الأدمية والفخار والأدوات الحجرية ...الخ،وهو ما أدى لتصنيف مساحات معتبرة منها كمناطق محمية لاحتوائها على تراث غني،كما تكمن أهميتها بأنها مصادر مادية تعرفنا على الحياة التي كانت سائدة أنذاك وتساعدنا على ربط حاضرنا بماضينا.وعليه حاولت من خلال

المقال التعريف بأهم المواقع الأثرية الصحراوية كرافد مهم للتنمية السياحية مع التركيز على ولايتي اليزي وجانت.

فكيف يمكن توظيف المواقع الأثرية في تنمية السياحة الصحراوية؟ وما هي العقبات التي تعترض التنمية السياحية في صحرائنا ؟ تلكم هي الاشكالية التي عالجتها في هذا المقال.

أولا: تعريف المفاهيم الأساسية:

1-التراث:

يعتبر التراث السجل الحي الذي يمكن من خلاله "إنعاش الذاكرة"، وإذا تم تهميشه فإن الأفراد والجماعات والأمم يمكن أن يفقدوا ماضيهم ويضيعوا في حاضرهم ومستقبلهم. يتضمن التراث جميع الممتلكات الثقافية الثابتة والمنقولة التي توارثها الأجيال الحالية من الأجداد، وتتضمن الكتابات الأثرية والمنسوجات العتيقة والأدوات التوثيقية والمعالم التاريخية والأثرية والصروح التي أنشأها الإنسان، ولها قيمة تاريخية وجمالية وفنية وثقافية وعلمية وأدبية ودينية، وتستوجب الحفاظ عليها والعمل على تثمينها والحفاظ عليها للأجيال القادمة[1].

كما عرف المشرع الجزائري التراث الثقافي بمقتضى القانون رقم04/98 المؤرخ في15 جوان 1998 م بـ " يعد تراثا ثقافيا للأمة جميع الممتلكات الثقافية العقارية،والعقارات بالتخصيص، والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا .وتُعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية و إبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا"[2].

2-التنمية المستدامة: بمقتضى قانون رقم 03-01 مؤرخ في 17 فيفري سنة 2003 الخاص بالتنمية المستدامة للسياحة يعرفها على أنها "نمط تنمية تضمن فيه الخيارات وفرص التنمية التي تحافظ على البيئة . والموارد الطبيعية والتراث الثقافي للأجيال القادمة"[3].

جاء تعريفها في القانون الأنف الذكر هي: "كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف"[4].وهي ظاهرة حديثة بالنسبة للأروبيين، حيث بدأت بعد وصول المستكشفين الأوروبيين (المدنيين والعسكريين) إلى الجزائر وخاصة بعد احتلال مدينة جانت في عام 1916. وتعتبر هذه السياحة بديلاً عن السياحة التقليدية [5]،وتركز على استغلال المساحات الصحراوية من منظور استعماري بحت. وتضم المنطقة السياحية موارد طبيعية مختلفة مثل المناظر الطبيعية والمواقع الطبيعية والمناخ وجميع الثروات.

تعود تجربة السياحة الصحراوية في الجزائر إلى ستينيات القرن الماضي، حيث بدأت بمبادرة من هيئات عامة في منطقتي الطاسيلي والهقار في أقصى جنوب البلاد. وحالياً، يشهد هذا النشاط تقدماً بطيئاً ولكنه حقيقي، ويواجه تحديات كبيرة تتعلق بالاقتصاد المحلي والحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي لهذه المناطق.[6]

3-المواقع الأثرية الصحراوية:

جاء في الجريدة الرسمية :قانون 98-4 المؤرخ في 20 صفر سنة 1419 الموافق لـ 15 جوان 1998 المتعلق بالتراث الثقافي والذي عرف المواقع الأثرية بأنها "مساحات مبنية أوغير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الانسان أو بتفاعله مع الطبيعة بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها ،ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أوالعلمية أو الاثنولوجية أو الاثنروبولوجية والمقصود بها على وجه الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية[7]:

وعليه شرعت الجزائر في حماية هذه المتاحف المفتوحة على الطبيعة بإنشاء شبكة من الحظائر الوطنية الثقافية تحت وصاية وزارة الثقافة والفنون وتتمثل في حظائر الطاسيلي ناجر(إليزي)والأهقار (تمنراست)،الأطلس الصحراوي،تندوف،توات،قورارة،تيديكلت.حيث توسعت مساحةالمناطق المحمية إلى 937430 كم^2.

ثانيا– التعريف بالموقع الأثري الطاسيلي ناجر:

1–من حيث التسمية:

كلمة التاسيلي مستمدة من لغة البربر الطوارق ازقر "التمهاق" والتي تعني "الهضبة" التي تحيط بمساحات رملية تبلغ 350000 كم مربع[8] ،كما تعني كلمة الطاسيلي "السلسلة الجبلية التي يغطيها السواد"، أما كلمة أزجر او ناجر، فاختلفت التعريفات بشأنها، مع من يقول أنها تعني "جلد الثور المسلوخ او رأس الأقرع".[9] ،كما يمكن أن تدل كلمة أزجر على النهر" أو "البحيرة"[10].

2–الموقع الجغرافي والفلكي للطاسيلي ناجر:

يقع الطاسيلي ناجر أو أزجر في الجنوب الشرقي من الصحراء الجزائرية ،على حدود ليبيا والنيجر.[11]على بعد 1200 كم من الجزائر العاصمة ،وتبلغ مساحته 80.000 كم^2، وتمتد من الغرب إلى الشرق ما بين خطوط عرض 5 ^{0}و 11 ^{0}شرق خط غرينتش ومن الشمال إلى الجنوب ما بين خطي طول 24 ^{0}و27 ^{0}شمالا .[12]

3–الحظيرة الوطنية الطاسيلي:

أنشأت الحظيرة الوطنية الثقافية الطاسيلي ناجر بموجب المرسوم رقم 72–168 المؤرخ في 27 جويلية 1972م[13] المتمم والمعدل بموجب المرسوم 87–88 المؤرخ في 21 أبريل 1987م،الذي يؤكد المشرع فيه أن قرار إنشاء الحضيرة جاء لحماية الرسوم والصور المنحوتة على الصخر البالغة الأهمية والتي تكثر في مناطق محدّدة ولكنها شاسعة[14].

ثالثا–أهم المواقع الحضارية للطاسيلي:تحتوي الطاسيلي ناجر على العديد من المواقع الأثرية الجذابة نذكر منها:

–وادي تامجرتTamadjer،وادي أهارهار،منطقة اهرير:منطقة جانت،هضبة تامريت،عرق أدمر،أدرار اجالاه،منطقة أدرار أهنات:[15] عرق تيهوداين [16]،هضبة فضنون، هضبة الاميدير،هضبة تاجيلاهين، تادرارت الجنوبية[17]، موقع سفار: [18]، تدرارت:[19]

رابعا:خصائص موقع طاسيلي ناجر:

– طاسيلي من طوارق ناجر هي هضبة صخرية واسعة المساحة تمتد على ما يقارب 700كم ، تغطي مساحة 350000 كم^2،محاط بمساحات من الكثبان الرملية ، يرتفع مثل سور شديد الانحدار بمتوسط ارتفاع يتراوح بين 1200 و1500متر،مع أعلى نقطة عند 2254 مترًا.

– تحتوي على العديد من المواقع الجيولوجية والنقوش الصخرية. التي يرجع تشكيلها إلى أكثر من 600 مليون سنة. [20]

– مناخ الطاسيلي صحراوي وقاري.يتميز بقلة هطول الأمطار وعدم انتظامه،والرطوبة المنخفضة،والتغيرات الحرارية الموسمية واليومية . يتألف سكان منطقة جانت بشكل أساسي من الطوارق("Targui")،وهم من البدو الرحل المستقرون جزئيًا [21].

خامسا: مضامين لوحات الطاسيلي ناجر الحضارية:

تشكل اللوحات الجدارية الصخرية متحفًا في الهواء الطلق[22] من كنوز متنوعة. الثروات الطبيعية بما في والنباتية والحيوانية، المشاهد الطبيعية والشب المستحثات. ومن ج هذه اللوحات على بأنواعها الأثرية، منها ومواقع مساكن إنسا وأثار فجر التاريخ والفن

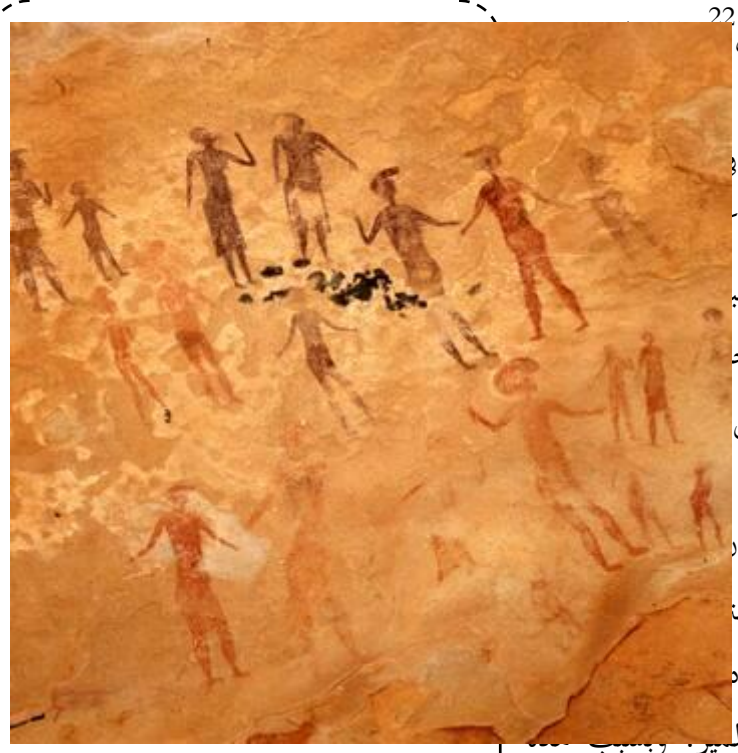

whc.unesco.org/fr/documents/108937

وأخيرًا، فإن هذ بالطابع الإثنوغرافي المميز. وبسبب الثروات المتنوعة، فإن اللوحات الجدارية الصخرية تُعَدُّ متحفًا في الهواء الطلق للزوار، حيث يتمكنون من الاستمتاع بجمال الطبيعة والتعرف على تاريخ البشرية وثقافاتها[23] .

– تمثِّل المادة الفخارية جزءًا كبيرًا من الأدوات والأواني التي استُخدِمت في الحياة اليومية في الطاسيلي، ومع ذلك، فإن الشهرة العالمية التي حظي بها هذا الموقع تعود بالأساس إلى الرسوم الملونة والنقوش الصخرية الفريدة التي تزيّن جدران الكهوف. تم اكتشاف هذه الرسوم في عام 1933 من قبل الملازم الأول الفرنسي "برينانس"، وتحتوي على أكثر من 15000 صورة ورسمة تمَّ إحصاؤها حتى الآن.

تمتد هذه الرسوم عبر الزمن عبر عدة فترات وعهود تاريخية، وتعد من أهم الشواهد التي تحكي قصة حياة الإنسان في هذه المنطقة خلال السنين الماضية.[24].

-تضمنت الرسومات والنقوش الصخرية التي عثر عليها في منطقة الطاسيلي بشكل واضح دور المرأة والطفل في مختلف مراحل حياتهما، ابتداءً من مرحلة الخصوبة والحمل وحتى فترة التنشئة الاجتماعية. كما قدمت هذه الرسومات معلومات قيمة حول المكانة الاجتماعية والاقتصادية والدينية للمرأة داخل الأسرة والمجتمع. وتعد مناطق صفار، وجبارين، وأونحارت، وأوزان إهريري، وغيرها من المواقع الأثرية في هذه المنطقة أهم الأماكن التي توضح الدور الحيوي الذي تلعبه المرأة في المجتمع بشكل عام،وفي الأسرة بشكل خاص.وتعكس هذه الرسومات والنقوش الصخرية التي تم العثور عليها في الطاسيلي قيمة الأدوار الاجتماعية المتعددة التي تلعبها المرأة والطفل في المجتمعات القديمة، وتعتبر مصدرًا ثمينًا لدراسة الحياة الاجتماعية والثقافية لتلك الفترة[25].

– بفضل موقع الطاسيلي أناجر، يمكن للمؤرخين والمهتمين بالتاريخ دراسة الحضارة الصحراوية القديمة وتفسير الرسومات والنقوش التي تجسدت في الصخور. كما أن هذا الموقع يعد مصدرًا هامًا للباحثين في مجالات مختلفة مثل الأنثروبولوجيا والجيولوجيا والعلوم الإنسانية. ويمكن للزائرين الاستمتاع بالمشاهد الجميلة والرسومات الفنية الأصيلة، والتي تعكس ثقافة وحياة سكان الصحراء السابقين بشكل ملموس.

– تشكّل لوحات الطاسيلي مصدرًا قيّمًا لدراسة الاستيطان القديم في الصحراء وتنوع السكان الذين عاشوا فيها. فهي توثّق تأثيرات الثقافات الأجنبية التي دخلت المنطقة في فترة معيّنة، ما يتطلب جهودًا حثيثة من الباحثين لتحليل وفهم مضمون هذه اللوحات الجدارية. ومن خلال هذه الدراسات، يمكن تحديد بعض جوانب حياة السكان القديمة وحالتهم النفسية. لذلك، فإن لوحات الطاسيلي تمثل أرشيفًا حقيقيًا يفتح أمام الباحثين

نافذة على عالم قديم مجهول، ويشكّل مصدرًا غنيًا لفهم تاريخ هذه المنطقة وثقافاتها المتعددة.[26].

علاوة على ذلك، فإن التنقيب في ذاكرة كل حقبة للبحث والتعرف على المعالم والمظاهر الحضارية يمكن أن يساعد في فهم العديد من الجوانب الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية في المنطقة. وبالتالي يمكن لدراسات هذه اللوحات أن تلعب دورًا حيويًا في توسيع معرفة الناس بتاريخ هذه المنطقة وثقافاتها المتنوعة.

سادسا:أهمية ودور موقع الطاسيلي اناجر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تفعيل النشاط السياحي :

يعد موقع الطاسيلي اناجر أحد أهم المواقع الأثرية في العالم ويتمتع بأهمية كبيرة في تفعيل النشاط السياحي في منطقة جنوب شرق الجزائر، ويمكن تلخيص أهمية ودور الموقع من النواحي التالية:

– إن السياحة الصحراوية واستغلال مواردها الطبيعية والأثرية تعد أحد القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الهامة في المناطق الصحراوية. ويمكن تعزيز هذا القطاع بخلق فرص العمل للسكان المحليين في مجالات مثل الفنادق والمطاعم والنقل وغيرها، والتي تشجع على تحسين مستوى معيشة السكان وتعزيز الاقتصاد المحلي.

ومن أجل تحقيق ذلك، يجب توفير الموارد المالية والاقتصادية اللازمة لدفع عجلة نمو النشاط الاقتصادي في المناطق الصحراوية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال توفير الدعم المالي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وللمنشآت السياحية الصغيرة والمتوسطة.

–كما يمكن استغلال الثروات الطبيعية والأثرية في المناطق الصحراوية لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام. وتساعد هذه الخطوة

أيضًا في تعزيز التبادل الثقافي والتقاليد والأعراف بين مختلف الشعوب، وتعزيز الفهم المتبادل والتعاون بين الثقافات المختلفة.

ويشكل موقع الطاسيلي اناجر تراثًا ثقافيًا هامًا يمكن من خلاله تعزيز الوعي بالتراث الثقافي الجزائري والعالمي، ويمكن للزوار من خلال الزيارة والتفاعل مع الموقع أن يتعرفوا على التاريخ وأساليب الحياة القديمة في المنطقة. وتتيح المناطق الصحراوية فرصًا للباحثين وعلماء الاجتماع لإجراء البحوث الميدانية ودراسة عادات سكان الصحراء وثقافاتهم ولغاتهم.

بهذه الطرق، يمكن للسياحة الصحراوية واستغلال مواردها الطبيعية والأثرية أن تساهم في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المناطق الصحراوية، وتحقيق التنمية المستدامة. ويمكن أن يساعد في تحسين جودة الحياة للسكان المحليين وتوفير فرص العمل والتنمية المستدامة في المنطقة.

سابعا:معوقات السياحة الصحراوية وأليات حفظ وتثمين موقع الطاسيلي اناجر:

– تتميزمنطقة الطاسيلي بالعديد من المواقع الطبيعية الخلابة والمذهلة. ومع ذلك،يواجه القطاع السياحي في المنطقة الكثير من التحديات والصعوبات التي تحول دون جذب المزيد من السياح المحليين والأجانب.يعد نقص الإمكانيات المادية والتنظيمية،مثل عدم توفر الطرق المناسبة للوصول إلى المواقع السياحية وقلة الخيارات المتاحة للإقامة والتغذية[27] ، إضافة إلى قلة توفر الكتيبات الإرشادية والخرائط السياحية، من أهم العوامل التي تؤثر على جذب السياح إلى المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، يعاني القطاع السياحي في الجزائر من عدم الاهتمام بالمناطق الأثرية والمرافق المحيطة بها، مثل نظافة المواقع وتحسين جانبها الجمالي، بالإضافة إلى توفير الخدمات المصرفية والمالية للسياح. وهذه العوامل تؤثر سلبًا على تجربة السياح في المنطقة وتقلل من رغبتهم في العودة مرة أخرى. لذلك، ينبغي على الجهات المعنية بالقطاع

السياحي في الجزائر توفير المزيد من الإمكانيات المادية والتنظيمية لتحسين تجربة السياح وجذب المزيد منهم إلى المنطقة.

– تعاني السياحة الصحراوية من نقص الاستثمارات والهياكل القاعدية، وتشكل هذه العوائق وغيرها عائقًا كبيرًا أمام حركة التنمية السياحية. ولذلك، يتعين على السلطات المؤهلة والسكان المحليين في المناطق السياحية تكثيف الجهود لحماية المواقع الأثرية وتعزيز البنية التحتية للسياحة الصحراوية. وتشمل هذه الجهود اتخاذ الخطوات التالية:

–جرد وتصنيف المواقع الأثرية بمنطقة الطاسيلي اناجر من خلال تنفيذ القانون الجزائري رقم 98-4، الذي ينص على حماية المواقع الأثرية في المنطقة وفقًا للمواد من 7 إلى 29. ولتحقيق هذا الهدف، يتم تعيين مؤسسات مختصة بجرد وتسجيل وتصنيف كل المباني الأثرية العامة والخاصة في المنطقة، بهدف الحفاظ على تراثها الثقافي وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية للأجيال القادمة.[28].

– إنشاء قاعدة بيانات دقيقة وشاملة لجرد المواقع الأثرية التي تحتوي على لوحات الكهوف، وتوثيق كافة المضامين المختلفة لهذه اللوحات. وذلك من خلال إعداد فهرس دقيق لكل لوحة على حدة، ووضعها في سياقها الأثري والتاريخي.ومقارنة الموضوعات الأثرية والتاريخية المتعلقة بلوحات الكهوف في المواقع المختلفة، مما يساعد في فهم أفضل للأساليب الفنية والرمزية المستخدمة في اللوحات الكهفية. يتم ذلك وفقًا للمعايير العلمية والأساليب المتعارف عليها في دراسات الآثار والتراث الثقافي.

–يجب تدريب المرشدين السياحيين الصحراويين على الإلمام بعلم الآثار، حتى يتمكنوا من الإشراف على الرحلات السياحية بشكل فعال، وتأمين نشر المعلومات ذات الصلة عبر وسائل مختلفة مثل الأدلة السياحية والكتيبات. ويهدف ذلك إلى توعية منظمي الرحلات والسياح بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية وتشجيعهم على المشاركة في إدارتها وتعزيزها كتراث ثقافي للمنطقة.[29].

– يجب توعية سكان المدن والقرى المحيطة بمواقع الطاسيلي أناجر بأهمية قيمتها التاريخية والثقافية، وذلك نظراً لاحتوائها على ذاكرة حضارية للمنطقة والوطن التي ينبغي الحفاظ عليها. [30].

–ينبغي تشكيل فرق بحث متخصصة لاستكشاف وتحليل محتويات موقع الطاسيلي اناجر، وتوثيق كل ما يتعلق به من قيم تاريخية وثقافية. ويعد هذا الإجراء أمراً ضرورياً لتعريف الجمهور، وخاصة السكان المحليين والمجتمعات المحيطة، بأهمية هذا الموقع الأثري ودوره في توثيق ذاكرة الحضارة والتاريخ في المنطقة.

–يتعين علينا تنظيم مؤتمرات علمية لتعزيز الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري وتعريفهم بتاريخهم العريق وأهمية السياحة الأثرية في المنطقة.

–يجب أيضاً تغيير الصورة النمطية لدى العالم الخارجي حول الصحراء الجزائرية وتوضيح أنها منطقة آمنة وجاذبة للسياح.

–تعزيز دور المجتمع المدني في الحفاظ على التراث.

–يجب إنشاء موسوعة إلكترونية تضم جميع التراث الثقافي المادي وغير المادي للطاسيلي، وتسويقها على المستوى المحلي والدولي.

–ترويج المناظر الطبيعية والمواقع الجذابة لمنطقة الطاسيلي إناجر عبر وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية.

خاتمة:

تنفرد الصحراء الجزائرية بالعديد من المعالم التاريخية والمواقع الأثرية التي تعد النواة و الركيزة الأساسية للسياحة المحلية والدولية ، واستقطاب الباحثين سواء أكانوا متخصصين أو سياح،أوهواة أو مغامرين ،وهو ما سعت اليه السلطات الجزائرية في الآونة الأخيرة لا سيما بعد تحسن الأمن الداخلي،وذلك بتشجيع الاستثمار في السياحة الصحراوية بغية التعريف بالتراث الأثري و ابراز أهميته التاريخية والعلمية في الحفاظ على الذاكرة

الجماعية وذلك بإصدار التشريعات والقوانين لحماية المواقع الأثرية من حالات الاعتداء بالسرقة والنهب على أيدي عصابات محلية، أو حتى من طرف السياح الأروبيين ،وكذا انشاء مخابر بحثية و فرق بحث متخصصة للتعريف بقيمة المخزون والثروة المادية واللامادية التي تمتلكها الجزائر ،غير أنها غير كافية ولا زالت تعاني من عدة نقائص ومعوقات.

حيث تسعى بعض الوكالات السياحية تنظيم رحلات سياحية للجنوب ،إلا أن السواح المحليين ذوي الدخل الضعيف والمتوسط لا تلقى تجاوبا معها نظرا للأسعار الباهضة وعليه لا بد من :

تطوير وترقية البنى التحتية كالطرقات والمطارات والفنادق اللازمة والضرورية لاستقبال السياح؛

-تحفيز الشركات السياحية للعمل في الصحراء وخصوصا المناطق الحدودية عن طريق تخفيض الضرائب والرسوم الجمركية.

- تكوين العنصر البشري المؤهل للتعامل مع السياح من خلال دمج الساكنة ورفع وعيهم بأهمية العمل في السياحة الصحراوية.

وكذا توزيع المنشورات والمطويات وبطاقات وأقراص مضغوطة ودليل سياحي لكل منطقة،والترويج للسياحة الصحراوية الكترونيا.

وختاما يتضح مما ذكرناه أن مسايرة الركب أصبح ضرورة حتمية حيث أصبحت السياحة الصحراوية من التحديات الراهنة للتعامل مع ما يتطلبه عصرنا، ومحاولة خلق موارد جديدة داعمة للتنمية وفي الوقت نفسه من واجبنا تهيئة النشء ولما لا حتى الرأي العام بتوعيته بأصوله التاريخية من خلال استقطابه للوقوف على هذه المعالم والتعرف عليها ميدانيا.

الهوامش:

[1] -محمد البشير شنيتي،التراث الأثري إرث وأمانة وجهة نظر،مجلة أثار،المجلد11،العدد2013،2 ،ص 10

[2] - القانون رقم 98 - 04 المؤرخ فى 20 صفر عام 1419 الموافق 15 جوان 1998، المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد44 ،الصادر بتاريخ17 جوان 1998 .

[3]-أنظر: قانون رقم 03-01 مؤرخ في 17 فيفري سنة 2003، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الجزائر، ج.ر.ج.ج ،العدد 11 ، الصادر بتاريخ 19فيفري2003.

[4]- نفسه.

[5] - Améziane Ferguene ,Sofiane idir, Patrimoine, tourisme et développement territorial durable dans le Sahara algérien ,le cas de tassili des ajjer, Géo-Regards – Tourisme : évolution des pratiques – N°5, 2012 - pp. 95-109

[6] - Améziane Ferguene ,Sofiane idir, op.cit - pp. 95-109

[7]- القانون رقم 98-4 لسنة 1998 المتعلق بالتراث الثقافي في الجزائر المادة28 -

[8] -Malika Hachid,Le tassili des Ajeer , edif 2000 ,paris,p13

[9]--ابراهيم العيد بشي،تاسيلي ناجر،البنية الجغرافية والحضارية ،دار الحبر ،الجزائر،2009،ص24

[10]--بن بوزيد لخضر،الأثر الديني قي مشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة الطاسيلي-أزجر-خلال مرحلة الطقوس المستديرة8000 ق.م-2500 ق.م،مذكرة ماجستير في التاريخ القديم،جامعة الجزائر2009-2010 ،ص1

[11] - Améziane Ferguen , Sofiane Idir, op.cit , p 96

[12]- سميرة عمراني،دراسة أركيوباليونوجية لأوساط الهولوسان بمنطقة تين هناكتن(الطاسيلي أزجر،الصحراء الوسطى)،رسالة ماجستير،تخصص أثار،جامعة الجزائر،2001-2002،ص 76

[13]-المرسوم التنفيذي رقم 72- 168 يتضمن إنشاء الحظيرة الوطنية للطاسيلي الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في 16 جمادى الثانية عام 1392هـ الموافق ل 27 جويلية 1972م، ص.08

[14]-الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية،ص9

[15] ، -Henri .Lhote et E.B., in: encyclopédie berbères ,Aix-en-Provence Edisud,1986, Volumes n°3. p322-325

[16] : https://illizi.mta.gov.dz أنظرموقع مديرية السياحة والصناعة التقليدية أليزي

[17]- بن بوزيد ،المرجع السابق ،ص 27 وما بعدها

[18]-حسيبة صفراوان،واقعية صورة الأنثى في الرسم الصخرى لمنطقة صفار وضواحيه "الطاسيلي ناجر،الصحراء الوسطى،الجزائر،رسالة ماجستيرفي الاثار،جامعة الجزائر،2007-2008،ص210

[19] Mohamed Sofiane Idir. Valorisation du patrimoine, tourisme et d´développement territorial en Algérie : cas des régions de Bejaïa en Kabylie et Djanet dans le Tassili Ajjer. ´Economies et finances. Université Grenoble Alpes, 2013 ,p 96 .

[20]- Améziane Ferguen ; Sofiane Idir, op.cit .p.96

[21]- ibid,p. 97

21-Fabrice Grognet, Mémoire de pierre et de papier, La lettre de l'ocim ,n° 89 septembre octobre,2003 ,p12.

[23]- سميرة عمراني،المرجع السابق،ص 18

[24]-بعيطيش عبد الحميد،علاقة انسان الطاسيلي بالوسط الطبيعي في العصر النيوليتي-دراسة من خلال مشاهد الرسومات الصخرية،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،حوليلة 2013، ص126

[25]-دعاس فارس،واقع الأمومة والطفل في مجتمعات شمال افريقيا في العصر النيوليتي دراسة من خلال مشاهد الفن الصخري،بمنطقة الطاسيلي ناجر،مجلة عصور،المجلد18،العدد الأول،جوان 2019،ص7-38

[26] Le Quellec(J-L), La culture matérielle dans l'art rupestre néolithique du Sahara central (Messak - Tadrart Akâkûs - Tassili-n-Ajjer), Préhistoire art et Société, in, Bulletin de la Société Préhistorique Ariège-Pyrénées, Tome LVIII, 2003, p189

[27]- عبد العزيز لعرج،التراث الثقافي والسياحة،مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية،المجلد4،العدد1، 2004 ،ص37-45

[28]-قانون 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998

[29]-G.Annag, G. Aumassip, F. Hassan, R. Kuper Recommandation des archéologues présents à l'atelier international de Ghardaïa in: Le Sahara des cultures et des peuples (19 – 21 avril 2002), Paris, 2003:p56

[30]-Elisabeth Monamy, M.A , Les peintures rupestres du Tassili N'Ajjer - un exemple de gestion . https://www.academia.edu/6198540/